الزيتون فـــي القرآن الكريم

((دراسة صرفية ـ دلالية))

إعداد

أ.د. خديجة زبار الحمداني

م.م. ابتسام عباس الشجيري

Al- Zaitoon (olive) in the sacrad Qoran studies , in morphology and semantic.

There are Qoranic verses told by God about nature, a wonderful world, Botany has more than ١٠٠ marks. About Olives There are ٧ places (studies derivation) syboawah neglected among building and its evidence limited to location and classification depending on verse on it .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين سابغ الخيرات المنعم الكريم، والصلاة والسلام على سيدنا محمـد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغُرّ الميامين.

وبعد:

فإنَّ عالم الطبيعة عالم عجيب يخاطب العقل والروح لما يزخر من الآيات الدالـة علـى العظمة الإلهية والقدرة والجبروت، فقد حفل القرآن المجيد بمئات الإشارات لهذا العالم ولاسيما النبات، وهدف القرآن دعوة الناس للتفكر في آيات الله والتدبر في معانيه العظيمة عن طريـق الكون الفسيح وبالتالي الانتقال من الكون إلى المكون ومن المخلوق إلى الخالق ومن القـانون إلى المقنن والوصول إلى ما يقرره القرآن وتسطره آي الذكر الحكيم.

بيد أنّ الإشارات العلمية في القرآن الكريم تحمل في ثناياها قوانين كونيـة تمثـل مـادةً للبحث في أسرار هذا الكون.

وعلم النبات حَظِيَ بأكثر من مائة إشارة على ذلك، وفي هذا البحث سـنحاول أن نقـف ونستعرض أهمية شجرة مباركة هي (الزيتون) في القرآن الكريم فقد تشرفت بالذكر في سبعة مواضع، سنذكرها لاحقاً، وهدفنا أولاً دراستها صرفياً والذي دفعنا لذلك إنّ أصل هذا اللفظـة قد أغفله سيبويه ضمن الأبنية التي ذكرها على الرغم من أنها لفظة عربية فصـيحةٌ، والـذي يؤكد ذلك تكرار ورودها في القرآن الكريم، وقد أضفنا وزناً جديداً نراه أنسب الأوزان حمـلاً على أبنية قالتها العرب وهذا الوزن هو (فَعْلُول).

أما دلالياً فأردنا من خلال ذلك أن يتبين للقارئ الكريم كيف أن الله (سـبحانه وتعـالى) حدد موقعها وموطنها وفوائدها وتصنيفها، وما ذُكر في الوقت الحاضر عن شجرة الزيتون كله مستمد مما ذكر عنها في القرآن الكريم.

راجين من الله (سبحانه وتعالى) أن يكون هذا البحث فاتحـة خيـرٍ ورائـداً مـن رواد التأصيل في مجالات علم الصرف والدلالة اللغوية.

ومن الله التوفيق

الدراسة الصرفية:

الآيات التي وردت فيها شجرة الزيتون.

١- قولـــه تعالى: M وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ

¦ L[1].

٢- قولـــه تعـــالى: M } | { z y x w v u

كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ L[2].

٣- قوله تعالى: M Z Y X W [\ ] ^ _ ` L[3].

٤- قوله تعالى: M > ? @ A B C D E F L[4].

٥- قوله تعالى: M مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن

° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ L[5].

٦- قوله تعالى: M » ¼ L[6].

٧- قوله تعالى: M ! " # $ % L[7].

البحث الصرفي في دراسة الأبنية له فائدة جمة ذلك أن بنية الكلمة تعيننـــا فـــي تحديـــد معناها، والى أي عائلةٍ بنائية تنتمي. وفي هذا الدراسة سنوضح بعض ذلك، فقد وردت كلمـــة (الزَّيتون) في المعجم تحت مادتين: زيت، وزتن.

الأولى مادة زيت:

جاء في لسان العرب: «ابن سيده: الزَّيت معروف عُصارة الزَّيتون، والزَّيتُـــون: شـــجر معروف، والزَّيْتُ: دُهْنُه واحدته زَيتُونة...»[8].

---

(١) سورة الأنعام: الآية (٩٩).

(٢) سورة الأنعام: الآية (١٤١).

(٣) سورة النحل: الآية (١١).

(٤) سورة المؤمنون: الآية (٢٠).

(٥) سورة النور: الآية (٣٥).

(٦) سورة عبس: الآية (٢٩).

(٧) سورة التين: الآيات (١-٢).

(٨) لسان العرب: زيت: ٢/ ٣٥.

الثانية مادة زتن:

جاء في لسان العرب: «الزَّيْتُون: معروف، والنون فيه زائدة وهو مثل قَيْعُون من القاع كذلك الزيتون شجر الزيت وهو الدُّهن، وأرض كثيرة الزيتون على هذا فيعول...»[١].

وقد يرد تساؤل عن سبب تحديد بنية هذه اللفظة بالرجوع إلى المعجم لا إلا كتاب صرفي وذلك إن كلمة (الزيتون) لم يرد ذكر وزنها في كتاب سيبويه وهو كتاب فيه حصرٌ لأبنية العربية والغريب في ذلك أنّها كلمةٌ عربية فصيحة ورد ذكرها مراتٍ عدة في القرآن الكريم، إلاّ أن هذه اللفظة وغيرها قد فاتت عالمنا سيبويه، يقول ابن السراج في ذلك: «ما ذُكِرَ أنه فإن سيبويه من الأبنية: تلقامة، وتلعابة، وفِرْناس... مُهوان، وزيتون، كذبذب، هزبران...»[٢].

وقال ابن جني: «ذكر الأمثلة الفائتة الكتاب: وهي: تلقامة، تِلْعابة، فرناس، وفُرانِس... ترجمان، تشحم أمهج، مُهْوَان، عياهم... زيتون، مَيسون...»[٣].

وقد حاول اللغويون أنْ يبحثوا عن أسباب عدم ذكر سيبويه هذه الأبنية، ولكن هذه المحاولة لم تستقص جميع الأبنية التي فاتها سيبويه، يقول ابن جني: «وعلى الجملة فإن هذه الفوائد عند أكثر الناس إذا فُحِص عن حالها، وتؤمِّلت حقَّ تأمّلها، فإنها- إلا ما لا بال به- ساقطة عن صاحب الكتاب. وذلك أنها على أضرب: فمنها ما ليس قائله فصيحاً عنده ومنها لم يُسمعْ إلاّ في الشعر، والشعر موضع اضطرار، وموقف اعتذار. وكثيراً ما يحرّف فيه الكلم عن أبنيته، وتحال فيه المُثُل عن أوضاع صِيغها، لأجله...»[٤].

وقد حاول ابن جني أنْ يعلل كلّ ما فات سيبويه من هذه الأبنية[٥].

والذي يعيننا من هذه الأبنية الفائتة هو (الزَّيتون) إذ ذهب ابن جني إلى أنه فائتٌ لسيبويه على الرغم من ذكره في القرآن الكريم، قال ابن جني: «وأما زيتون فأمره واضح، وأنه فَعْلُون، ومثال فائت والعجب أنه في القرآن وعلى أفواه الناس للاستعمال. وقد كان بعضهم

---

(١) لسان العرب: ١٣/ ١٩٦، (زتن).

(٢) الأصول: ٣/ ٢٤٤- ٢٢٥.

(٣) الخصائص: ٣/ ١٩٠.

(٤) الخصائص: ٣/ ١٩١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ١٩١ وما بعدها.

تجشّم أن أخذه من الزَتن وإن كان أصلاً مماتاً فجعله فيعولاً. وصاحب هذا القول ابن كَيسان أو ابن دريد أحد الرجلين...»[١].

وماثل ابن جني في الدفاع عن سيبويه أبو سعيد السيرافي[٢] فقد أفرد مؤلفاً كاملاً دافع فيه عن سيبويه معلّلاً وموضحاً فيه أن سيبويه لم يغفل هذه الأبينة بقدر ما حصل تداخل بين الأبينة، إذ يذكر وزناً مثلاً في باب الأسماء وقد لا يذكره في باب الصفات من ذلك: «أما قوله (شَحْمٌ أُمْهُجٌ) أي رقيق، فوزن (أُمْهُج) أفْعُل، وقد ذكر سيبويه[٣] (أُفْعُل) في الأسماء دون الصفات، والاستدراك عليه: أن (أُمْهُج) صفة فللمحتج عن سيبويه، أن يقول: ربما وصفوا بالأسماء، كما قالوا: (مررت بنسوةٍ أربع)، و(أربع) اسم، و(أُمْهُج) مأخوذ من (المُهْجَة) وهي دم القلب، فشبه الرقيق بدم القلب لأنه أرق الدم، وأصفاه، والمعروف المحفوظ: (أُمْهُجان)، أن يقال: لبن أمْهُجان وماهِج...»[٤].

ولكن الشيء اللافت للنظر في هذا المؤلف أنّ أبا سعيد السيرافي لم يعلل أو يعلق عن كلمة (الزَّيْتُونِ) لِمَ فاتها سيبويه، فقد ذكرها عندما عدد ما فات سيبويه من الأبنية نقلاً عن ابن السراج[٥].

نرى أنَّ بِناء لفظة (الزَّيْتُون) يتأرجح بين بنائين قالتها العلماء، فقد ذكر ابن جني كما أسلفنا أنّ وزن (زَيْتُون) هو (فَعْلُون) وإن جذره الثلاثي هو (زيت) وإن الواو والنون من الزوائد وأمّا الوزن الثاني وهو (فَيْعول) وقد نسبه ابن جني إلى ابن كيسان أو ابن دريد وهذا الوزن جذره الثلاثي هو (زتن).

وقد يكون لفظ (الزَّيْتُون) ينتمي إلى الجذر الرباعي (زيتن) وهو أقرب إلى بنية الكلمة وتكون (الواو) زائدةً فيه، وقد وردت في اللغة ألفاظ على هذا البناء وهو (فعلل) وبذا يكون وزنُ (الزيتون) (فعلولاً)، وقد ذكر السيوطي هذا الوزن: «وكل ما كان على وزن فُعلول فهو مضموم، مثل: عُصفور، ويستثنى منه أربعة ألفاظ: اثنان فتحهما مشهور واثنان فتحهما قليل؛ فالأولان صَعْفوق؛ وهو الذي يحضر السوق للتجارة ولا نقدمعه، وليس له رأس مال؛ فإذا

---

(١) نفسه: ٣/ ٢٠٦.

(٢) اسم هذا الكتاب هو (فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب)، لأبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد عبد المطلب البكاء، من مطبوعات دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٤٥.

(٤) فوائت كتاب سيبويه: ٧٥.

(٥) المصدر نفسه: ٧١.

اشترى أحد شيئاً دخل معه؛ وبنو صَعْفوق: خَوَل باليمامة، وبَعصوص: دُوَيّبة. والآخران بَرْشوم؛ وهو ضرب من الثمر؛ وغرْنوق لغة في الغُرنوق وهو طير من طيور الماء، ويقال أيضاً للشاب الناعم...»[١].

ويمكن لنا أنْ نشتق أفعالاً ومشتقات اسمية من لفظ الزَّيْتُون لأنه اسم عين وقد أثبت صحة الاشتقاق من أسماء الأعيان[٢]، فيمكن لنا أن نقول (زَيْتَن) الطعام إذا وضع الزيتون معه على زنة فَعْلَ[٣].

ويمكن لنا أن نقول أرض مُزيتنة (مُفعللة)، إذا كَثُر فيها شجر الزّيتون[٤]. اسم مكان للدلالة على الكثرة في ذلك المكان. يقول سيبويه: «إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان، وذلك قولك: أرضٌ مَسْبَعَةٌ ومَأسَدة ومَذْأبةٌ وليس في كل شيء يقال إلاّ أنْ تقيس شيئاً وتعلم أن العرب لم تَكلّم به ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو والضّفدع والثعلب كراهية أن يثقل عليهم ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا كثيرة الثعالب ونحو ذلك، وإنما اختصّوا بها بنات الثلاثة لخفتها، ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مأسدة لفلت مُثعْلَبة...»[٥].

الدراسة الدلالية:

علم الدلالة من العلوم اللغوية التي حظيت باهتمام العلماء قديماً وحديثاً، ويدور هذا العلم في فلك المعنى، وهو الأساس الذي تبنى عليه الدراسات الدلالية.

ويعني في مفهوم علم اللغة الحديث «قدرة الكلمة الواحدة في التعبير عن مدلولات متعددة»[٦].

وهذا العلم يساعدنا كثيراً على فهم المستويات اللغوية، فمن أجل وضوح الدلالة في الكلام لابد أن تكون هنالك علاقة حميمة بين اللفظ والمعنى الذي يؤديه «إذ لا قيمة للفظ لم يجر به الاستعمال، ولولا مدلول للفظ شاع باستعمال معين إذا قسر على إيحاءٍ غير معناه

---

(١) المزهر: ٢/ ١١٤- ١١٥.

(٢) ينظر: الاشتقاق من (اسم العين) دراسة في معجم لسان العرب، ابتسام عباس علاوي، رسالة ماجستير كلية التربية للبنات- جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.

(٣) ينظر: الاشتقاق من (اسم العين) دراسة في معجم لسان العرب: ٦٣، وما بعدها.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٥- ١٣١.

(٥) الكتاب: ٤/ ٩٤.

(٦) دور الكلمة في اللغة: ١٢٩.

الشائع الجاري إنما اللفظ الذي تلتمس دلالته ويُستشعر ما بينه وبين دلالته من التناسب الطبيعي...»[1].

ومن هنا فإن الألفاظ التي وردت في القرآن، لها دلالات معينة غايتها الأفهام وإيصال الفكرة التي يقصدها الدين الإسلامي، فمن بين تلك الألفاظ لفظ (الزّيتون) إذ حوت إسراراً ودلالاتٍ إيمانية عميقة، إذ هي شجرة معروفة للبشر ومنذ زمن بعيد جداً، والشيء اللافت للنظر أنّ الله (سبحانه وتعالى) بين البشر المتسويات الدلالية لشجرة الزيتون في القرآن الكريم، يكشف من خلالها أن هذه الشجرة المباركة- والتي ورد ذكرها مرات عدة في القرآن- تحمل بين طياتها قوانين كونية تمثل مادة للبحث في أسرار هذا الكون.

وقد حددنا دراستنا لدلالة شجرة الزيتون في القرآن بالإشارات الآتية:

أ- **موطن الشجرة:**

لقد حدد الله ﷻ موطن شجرة الزيتون من خلال الآيتين الكريمتين:

١- قال تعالى: M > ? @ A B L[2].

٢- قوله تعالى: M ³ ´ µ ¶ L[3].

لكلِّ شجرة موطنٌ أصلي يعرفه الناس، ثم تنتشر زراعتها إلى الأقاليم الملائمة لها، وفي الآيتين الكريمتين المذكورتين أعلاه اطلعتنا عن شجرة الزيتون، الآتية الأولى فأنها تتحدث عن شجرة الزيتون، فقد ذكرت بعد كلمة (تجرج) وكل كلمة في القرآن الكريم قد وضعت بحكمة بالغة من علاّم الغيوب وإحكام دقيق وقد فَسَّر الطبري قوله تعالى هذا: «القول في تأويل قوله تعالى: M > ? @ A B C D E F L يقول تعالى ذكره: وأنشأنا لكم أيضاً شجرة تخرج من طور سيناء. وشجرة منصوبة عطفاً على الجنات ويعني بها: شجرة الزيتون، وقوله M ? @ A B L يقول: تخرج من جبلٍ يُنْبتُ الأشجار».

وجاء في التبيان في أقسام القرآن: «ومن ذلك أقسامه بالتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين فأقسم سبحانه بهذه الأمكنة الثلاثة العظيمة التي هي مظاهر أنبيائه ورسله أصحاب الشراع العظام والأمم الكثيرة فالتين والزيتون المراد به نفس الشجرتين المعروضتين ومنبتها هو أرض بيته المُقدس فإنها أكثر البقاع زيتوناً وتيناً وقد قال جماعة من المفسرين أنه سبحانه أقسم بهذين النوعين من الثمار لمكان العزة فيهما... كما أنّ طور سنين مظهر عبده ورسوله

---

(١) الأضداد في اللغة: ٥٦.

(٢) سورة المؤمنين: الآية (٢٠).

(٣) سورة النور: الآية (٣٥).

وكليمه موسى فإنه الجبل الذي كلمه عليه وناجاه وأرسله إلى فرعون وقومه...»[1]، نلحظ أن الله سبحانه وتعالى قال: تخرج أي تنبت ثم أردفها بعبارة من (طور سيناء) أي من جبال في منطقة الشرق الأوسط وقيل عن الطور أنه الجبل الذي فيه الشجر أو الجبل المخضر بالنبات وسيناء هي منطقة معروفة، فشجرة الزيتون قد خرجت إلى الدنيا وعرفها الناس من الجبال قرب البحر الأبيض المتوسط، والمعروف أن شجرة الزيتون البرية تنتج هناك وإن تقع في وسط العالم تقريباً فهي (لا شرقية ولا غربية) كما تشير إلى احتياجات الشجرة إلى الضوء علاوة على مخرجها للدنيا أو موطنها الأصلي والمعروف عن الزيتون احتياجه إلى الجو المعتدل فهو ينمو في مكان دافئ ليس له شتاء البرودة هذه ما تتميز به وجوده الأول وما جاورها من مناطق كذلك من المعروف عن شجرة الزيتون البري نموها على سفوح الجبال وفي التربة الصخرية الجافة وهذا أيضاً مشار إليه في: (تخرج من طور سيناء) فالزيتون لا يحتاج إلى تربة معينة ذات خصوبة عالية بل التربة التي لا تجدي في زراعة أي محصول مفيد آخر يمكنها أن تنتج محصولاً ذا قيمة من الزيتون[2].

ب- **فوائد شجرة الزيتون**

لقد حدد الله سبحانه وتعالى أيضاً فوائد شجرة الزيتون من خلال الآيتين الآتيتين:

١- قال تعالى: M > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) (' & % $ # " ! L[3].

٢- قال تعالى: M ¼ » º ¹ ¸ ¶ µ ´ ³ ² ± ° ¯ ® ¬ « ª © ¨ § ¦ ¥ ¤ £ ¢ ¡ L[4].

لقد أوضحت الآيتان أعلاه أهم استعمالات شجرة الزيتون وهي ما زالت استعمالات رئيسة الأول هو (الزيت) فنجد قوله تعالى ﴿**تَنبُتُ بِالدُّهْنِ**﴾ فأهمية الزيتون تتمثل أساساً بالزيت ذي القيمة الغذائية العالية التي يستخرج من الشجرة، قال الشوكاني: «... وُصِفَ المصباح في قوله ﴿**يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ**﴾ ومن هذه هي الابتدائية أي ابتداء إيقاد المصابح منها وقيل هو على تقدير مضاف أي يوقد من زيت شجرة مباركة والمباركة الكثيرة المنافع، والزيتون من أعظم الثمار نماءً... وقيل من بركتها إن أغصانها تورق من أسفلها إلى أعلاها وهي أدام ودهان ودباغ ووقود وليس فيها شيء إلاّ فيه منفعة...»[5].

---

(١) التبيان في أقسام القرآن: ١/ ٢٨- ٢٩.

(٢) ينظر: كتاب المعرفة: ٢/ ٤٥.

(٣) سورة المؤمنون: الآية (٢٠).

(٤) سورة النور: الآية (٣٥).

(٥) الفتح القدير: ٤/ ٣٣.

وقال الآلوسي: «والمراد بهذه الشجرة (شجرة الزيتون) وتخصيصها بالذكر من بين سائر الأشجاء لاستقلالها بمنافع معروفة وقيل هي أول شجرة تنبت بعد الطوفان وتعمر كثيراً...»[١].

نلحظ مما ذكرنا أن فائدة شجرة الزيتون تتجلى بزيتها إذ هو عظيم الفائدة للإنسان في كل مناحي حياته والفائدة الأخرى لشجرة الزيتون هي الثمار نفسها التي تؤكل مع الطعام وقد أشارت بذلك الآية الكريمة M E F L إذ تحتوي ثمرة الزيتون علاوة على الزيت على البروتين والسكريات والمعادن والفيتامينات[٢].

وتتجلى الفائدة الأخرى في زيت الزيتون إذ أصبح اليوم ينتقي كيميائياً كي يستعمل للإضاءة[٣].

ج- **تصنيف شجرة الزيتون**

١- قال تعالى: M وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ ¡ L[٤].

٢- قال تعالى: M u v w x y z { | } L[٥].

ومما لا شك فيه أن الاختلاف في أشجار الزيتون ليس في أنواع الجنس أو بين الشجرة البرية والمستزرعة حسب، بل أن هناك تبايناً دقيقاً داخل نوع الزيتون نفسه وهذا ما أشارت إليه الآيتان (متشابها وغير متشابه).

وقد ورد في التفسير أن التشابه يكون في مظهر الأشجار والاختلاف في طعم الثمار أو التشابه في الأوراق والاختلاف في الثمار قال الطبري: «يقول تعالى... وأخرجنا أيضاً جنات من أعناب أي بستاين من أعناب... وقوله (والزيتون والرمان) عطف بالزيتون على الجنات بمعنى وأخرجنا الزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه وكان قتادة يقول في معنى متشابهاً

---

(١) روح المعاني: ١٨/ ٢٢، وللاطلاع على فوائد شجرة الزيتون يمكن الرجوع إلى صبح الأعشى: ٣/ ١٩٨، ٤/ ٤٧٩، ٩/ ٢٢٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ١/ ٦٠.

(٢) ينظر: النبات والحيوان في القرآن الكريم: ٧٥.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٧٥.

(٤) سورة الأنعام: الآية (٩٩)،

(٥) سورة الأنعام: الآية (١٤١).

وغير متشابه... مشبهاً ورقة مختلفاً ثمره جائزاً أن يكون مراداً به مشبهاً في الخلق مختلفاً في الطعم و معنى الكلام شجر الزيتون والرمان...»[1].

وقال ابن الجوزي: «قوله تعالى مشتبهاً وغير متشابه فيه ثلاثة أقوال أحدهما مشبهاً في المنظر وغير مشتابهاً بالطعم...

والثاني مشبهاً ورقة مختلفاً ثمره... وهو في معنى الأول... والثالث ما يشبه بعضه بعضاً ومنه ما يخالف، قال الزجاج: «إنما قرب الزيتون بالرمان لأنهما شجرتان أن ورقهما يشتمل على الفص من أوله إلى آخره...»[2].

نخلص من هذا هو أن يصل الإنسان بعد هذا التميز لأشجار الزيتون وغيرها من الأشجار والنباتات الأخرى إلى آيات الله فهي دلالات على وحدانية الله الذي أوجد التشابه وعلى قدرته العظيمة وحكمته فأوجد التمايز بصفات دقيقة مخصصة لكل نوع وسلالةٍ.

وأخيراً فإن شجرة الزيتون هي الشجرة الوحيدة التي وصفت بأنها مباركة، والبركة تعني النماء والزيادة والنفع الكثير وهذا ما وجدناه في شجرة الزيتون، فهي شجرة متوسطة الارتفاع تنمو على الجبال وتتكاثر بسهولة وتنتج الزيت بكل فوائده المذكورة سابقاً وتنتج الثمار للأكل بفوائدها العظيمة، تعطي الزيت للإضاءة.

وأخيراً نقول بأن الإشارة القرآنية للكون بصورة عامة أو لعالم النبات بصورة خاصة فيها لفت الانتباه إلى التذكير إلى المشار إليه كان مخلوقاً حياً أو ظاهرة طبيعة، وإذا كانت الإشارة صريحة العبارة إلى قانون محدد اكتشف علمياً فيكون الأمر إعجازاً علمياً بصدق الرسالة ثم فيه ما فيه من الفوائد التطبيقية التي تنفع الناس في دنياهم.

ثبت المصادر

- القرآن الكريم.
- الاشتقاق من اسم العين (دراسة في معجم لسان العرب)، ابتسام عباس، ماجستير، كلية التربية بنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.
- الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٣.

---

(١) جامع البيان: ٧/ ٢٩٤.

(٢) زاد المسير: ٣/ ٩٤.

- الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، مطبعة دار المعارف، بغداد، ساعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
- بغية الطلب في تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي طردة (ت٨٠٩)، تحقيق: د. سهيل زكار دار الفكر- بيروت، ط١، ١٩٨٨.
- التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت٧٥١هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر- القاهرة، ١٩٩٢م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الفكر- الطبعة الأخيرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد النجار، طبعة في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٤، ١٩٩٠م.
- دور الكلمة في اللغة، أولمن ستيفن، ترجمة: كمال محمد بشر، القاهرة، ١٩٦٣م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمد الآلوسي أبو الفضل (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
- صبح الأعشى في صناعة الانشا، أحمد بن علي النقسبندي (ت٨٢١هـ)، تحقيق: يوسف علي طويل، دار الفكر- دمشق، ط١، ١٩٨٧.
- فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، د. فاروق حمادة، دار الفكر- بيروت، الطبعة ٢، ١٩٩٣م.
- فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (٣٦٨هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المطلب البكاء، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد، ط١، ٢٠٠٠م.
- كتاب سيبويه (لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، لا ط، لا ت.
- كتاب المعرفة- النبات الجزء الثاني، محمد سعيد إمام، د. ت.

- لسان العرب (لابن منظور، أبو الفضل جمال الـــدين محمـــد بـــن مكـــرم (ت٧١١هـــ)، دار صادر، بيروت، ط١، لا ت.
- النبات والحيوان في القرآن الكريم، حسن مصطفى حسن، وزارة الشـــؤون الدينية السودان، ١٩٧٨م.